

أضواء البيان

@ 229 @ السَّمَاءِ سَقْفًا مَّحْفُوظًا { في سورة الأنبياء . .

وعند قوله : { أَفَلَا مَن يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ } في سورة ق . .
ولعل مجيء هذه الآية بعد { لِيَذْبَلُوا كُفْرًا أَلَيْسَ كُفْرًا أَلَمْ تَعْلَمْ } توجيه لي حسن
صنع الله وإبداعه في خلقه { مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِن تَفَافُوتٍ } . قوله
تعالى : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَا نَافَافًا
رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ } . تقدم للشيخ
رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان زينة السماء بالمصابيح ، وجعلها رجوماً للشياطين
بياناً كاملاً عند قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
وَزَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلَّا
مَن اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ } . .
وقد ذكر طرفاً من هذا البحث في سورة الفرقان لا بد من ضمه لي هذا المبحث هناك لارتباط
بعضها ببعض . .

تنبيه .

فقد ظهرت تلك المخترعات الحديثة ونادى أصحاب النظريات الجديدة والناس ينقسمون إلى
قسمين : قسم يبادر بالإنكار وآخر يسارع للتصديق ، وقد يستدل كل من الفريقين بنصوص من
القرآن أو السنة . ولعل من الأولى أن يقال : إن النظريات الحديثة قسمان : نظرية تتعارض
مع صريح القرآن ، فهذه مردودة بلا نزاع كنظرية ثبوت الشمس مع قوله تعالى : {
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا } . .

ونظرية لا تتعارض مع نص القرآن ولم ينص عليها ، وليس عندنا من وسائل العلم ما يؤيدها
ولا يرفضها . فالأولى أن يكون موقفنا موقف التثبت ولا نبادر بحكم قاطع إيجاباً أو نفيًا ،
وذلك أخذاً من قضية الهدهد وسبأ مع نبي الله سليمان لما جاء يخبرهم . وكان عليه السلام لم
يعلم عنهم شيئاً فلم يكذب الخبر بكونه من الهدهد ولم يصدق أنه لم يعلم عنهم سابقاً ،
مع أنه وصف حالهم وصفاً دقيقاً . .

وكان موقفه عليه السلام موقف التثبت مع ما لديه من إمكانيات الكشف والتحقيق من